زاوية غائمة

لماذا هُنّ غير شكل

جعفر عباس

jafasid09@hotmail.com

كعادتي لسنوات طوال تعمدت تجاهل يوم المرأة العالمي، لأنه لا يخصني، ثم تجاهلت عيد الأم (21 مارس)، احتجاجا على كون ذلك العيد، لم يكن موجودا عندما كانت أمي على قيد الحياة، ولأن زوجتي ليست «أمي»، رغم أنها– وبكل بجاحة– تطالبني بهدية في مثل ذلك اليوم، فأقول لها (بالمصري): ليه؟ كنت خلفتيني ونسيتك؟

هناك أشياء كثيرة تتعلق بالمرأة تحيرني: فلماذا تسير حياتي بصورة طبيعية لسنة كاملة، لا أدخل خلالها أي متجر سوى ذلك الذي يبيع الأغذية والسلع الاستهلاكية التي لا غنى عنها في الحياة اليومية، وبالمقابل لماذا تجد زوجتي وزوجتك وزوجات جميع من نعرف أسبابا وجيهة للذهاب إلى السوق مرة واحدة في الشهر على الأقل؟ قبل أعوام قليلة كان ولدي لؤي يدرس في الولايات المتحدة، ويسألني كلما قرر زيارتنا عن نوع الهدية التي أريد منه أن يحضرها لي، واكتشف في كل مرة أنني لا أستطيع أن أحدد أن «نفسي» في شيء معين! ماذا أريد؟ جاكيت؟ عندي عدة جاكيتات بعضها عمره عشرون سنة وجميعها بحالة جيدة وتفي بالغرض خلال المناسبات التي تتطلب قدرا معقولا من التأنق! والله العظيم عندي جاكيت اشتريته من سي آند إيه في لندن في عام 1977، وما زال بكامل عافيته ولياقته، وألبسه في المناسبات!! بينما ذلك المحل اختفى من الوجود! ساعة؟ عندي نحو عشر ساعات جديدة، وكلها تقريبا لا تعمل لأنها ظلت مخزونة منذ أن أهداني إياها هذا الطرف أو ذاك، وأعتقد أن بعضها لن يعمل أبدا حتى لو زودته ببطاريات جديدة لأنها أصيبت بتصلب الشرايين وتيبس المفاصل وتكلس العضلات! أقراص مدمجة موسيقية فيديو أو صوتية؟ لا تنفع، بعد أن أصبحت صخرة لا تحركني هذي المُدام ولا تلك الأغاريد!! ثم إنني ما زلت في عصر الكاسيت، لأن معظم أغاني جيل الشباب لا تستهويني، وعموما فإن الإنترنت صار بالنسبة إلي ولغيري جهاز التسجيل للموسيقى والأغاني، وقد «انطسيت» في عقلي مؤخرا وصرت أمارس رياضة المشي على جهاز السير الكهربائي، وهي مسألة مملة، وذهبت إلى متجر ضخم للإلكترونيات وسألت عن جهاز الكاسيت الصغير المسمى «ووكمان»، ولكن البائع قال إنه لم يسمع بذلك الجهاز واستعان برئيسه المباشر وكان لسوء حظي مصريا، فما أن سألته عن الووكمان حتى ضحك وقال: ياه أنت لسه فاكر.. مفيش ووكمانات في السوق لأنهم بطلوا يصنعوها.. اشتر آيبود أو إم بي ثري!! قلت له: مش الـ«آيبود» اللي بتؤول عليه نوع من الموبايل؟ ضحك وقال: لا أنت قصدك الـ«آيفون»، وأحسست أنني س«أتهزأ» أكثر لو ظللت في المتجر فانسحبت تكتيكيا. ثم عدت إلى ذلك المحل لاحقا وطلبت «آيبو»، فقال لي ذلك المصري: آيبود؟ تعيش أنت. قلت له: يعني مات هو راخر؟

المهم إنني لم أكن أحس بأن شيئا ما ينقصني، ولكن الولد الخواجة كان يلح في أن أطلب شيئا محددا ولا يريد أن يفرض علي «ذوقه»، وتحت إلحاحه قلت له: لتكن هديتي مائتي ألف دولار، لأنني بحاجة إلى هذا المبلغ كي أتقاعد و«أخلص» أي أتحرر من قيود العمل الرسمي، فرد الزول الخواجة: حاضر يا بابا إن شاء الله بعد عشرين سنة هديتك تكون جاهزة، ثم أتاني بقارورة عطر! وعندما قدمها لي قال معتذرا: معليش بابا ما عرفت عطرك المفضل، فقلت له: ولا يهمك فأنا أيضا لا أعرف عطري المفضل.

طيب: لماذا نحن الرجال بصفة عامة قانعون بما عندنا من ملابس وكماليات، بينما النساء بحاجة الى الجديد في كل شيء؟ لماذا عندك ستة أزواج من الأحذية وعند زوجتك ستين زوجا منها ومع هذا تريد اقتناء المزيد منها؟ لماذا نظارتي تساوي مائة دولار ونظارة بنتي بقيمة 600 دولار، مع أن كلتا النظارتين تؤديان نفس المهمة؟ هل لأن معظم الإعلانات التجارية تخاطب المرأة؟ هل لأن المرأة أكثر إحساسا بالجمال (وهذه حقيقة علمية ثابتة)؟ هل لأننا معشر الرجال لدينا وسائل تنفيس خاصة بنا تلهينا عن ارتياد الأسواق؟ أم هل في العقل الباطن للمرأة ذلك الإحساس الغريزي بأنه إذا اجتمع لدى الرجل (العربي) مال كثير، فإنه لن يفكر في مقتنيات جديدة، بل في زوجة جديدة؟ ومن ثم لابد من «بعزقة» النقود أولا بأول؟

بخاخات التنظيف قد تضر الرئتين أكثر من ابتلاعها

كشفت دراسة علمية حديثة عن مخاطر محتملة لاستخدام منتجات التنظيف المنزلية، محذّرة من أن استنشاق الجزيئات الناتجة عنها قد يسبب أضرارًا خطيرة في الرئتين، قد تكون أشد من تأثيرها عند ابتلاعها عن طريق الخطأ.

وأشارت الدراسة التي نقلها موقع «إرم نيوز» عن «الديلي ميل»، إلى مركّب كيميائي يُعرف باسم الأمونيوم الرباعي (QAC)، وهو مكوّن شائع في مئات بخاخات المطهرات المنتشرة في الأسواق، مثل منتجات Lysol وCloroxˎ حيث يُستخدم منذ عقود في عمليات التعقيم والتنظيف.

ورغم معرفة العلماء منذ سنوات بأن هذه المادة قد تكون سامة عند تناولها، فإن أبحاثًا حديثة بدأت تكشف جانبًا أكثر خطورة، يتمثل في تأثيرها عند استنشاقها، خاصة أثناء رشها في الأماكن المغلقة.

وقال الباحث الرئيسي في الدراسة، الدكتور جينو كورتوباسي، إن النتائج أظهرت أن التعرض لهذه المركبات عبر الاستنشاق تسبب في زيادة الأضرار والوفيات بنحو 100 ضعف مقارنة بالتعرض عبر الابتلاع، وهو ما وصفه بالمفاجئ والمقلق.

وأضاف أن هذه النتائج تدفع لإعادة النظر في استخدام هذه المنتجات بشكل واسع، خاصة في ظل انتشار البخاخات المعتمدة على هذه المركبات في البيئات المنزلية.

وتشير أبحاث سابقة إلى أن نسبة كبيرة من الأشخاص، تصل إلى نحو 80%، لديهم آثار من مركبات الأمونيوم الرباعي في مجرى الدم؛ ما يعكس مدى انتشار التعرض لهذه المواد.

كما ربطت دراسات أخرى بين هذه المركبات وتأثيرها في إنتاج الطاقة داخل الخلايا، خصوصًا في الميتوكوندريا، وهي المسؤولة عن توليد الطاقة في الجسم.

وارتبط انخفاض كفاءة إنتاج الطاقة بعدد من المشكلات الصحية، مثل: التعب المزمن، وضعف العضلات، وتشوش التركيز، إلى جانب ارتباطات أخرى بأمراض مزمنة.

ولم تتوقف التحذيرات عند هذا الحد، إذ أشارت أبحاث إلى أن التعرض لهذه المواد قد يؤدي إلى تهيج الجلد والعين، إضافة إلى زيادة احتمالات الإصابة بأمراض تنفسية، مثل: الربو، ومرض الانسداد الرئوي المزمن.

زاوية حرّة

ذئاب السوق !

في كل أزمة يمر بها الوطن.. يخرج لنا «النصابون» من جحورهم... لا ليحلوا المشكلة.. بل ليقدموا درسا عمليا في كيف تسرق الناس بابتسامة.

ينقسم التجار.. عند أول اختبار حقيقي.. إلى فئتين لا ثالث لهما:

الفئة الأولى: تجار الأزمات.. هؤلاء ضميرهم مطاطي.. يتمدد مع السعر ولا ينكسر.. المصباح الذي كان بدينارين بالأمس أصبح فجأة تحفة نادرة 11 دينارا! وكأننا نشتري إرثا تاريخيا.. لا قطعة بلاستيك.

الفئة الثانية: تجار لم يرفعوا الأسعار رغم قدرتهم على ذلك.. ولم يستغلوا خوف الناس ولا حاجتهم.. بقوا كما هم قبل في ظل الظروف الراهنة.. ثابتين حين تغير غيرهم.. هؤلاء لا يمارسون التجارة فقط.. بل يلتزمون بشرف المهنة.. في وقت أصبح فيه هذا الشرف نادرا.

على الحكومة والقطاع المصرفي توفير حلول غير تقليدية لمساعدة التجار على ضمان وفرة السلع الاستهلاكية الأساسية.. وهذا التكامل بين القطاعين العام والخاص ليس ترفا تنظيميا.. بل هو الوصفة الوحيدة التي تنجح حين تضيق الأحوال وتتوتر الأسواق العالمية... حتى لا يترك السوق لبعض الذئاب!

حسين صالح

hussainsaleh888@gmail.com

طاقم «أرتيميس» يطل على جانب للقمر لم تره عين بشر من قبل

شاهد روّاد الفضاء الأربعة في رحلة «أرتيميس 2» مناظر للقمر لم ترها عين بشر من قبل، بحسب ما أفادوا أمس، مع تجاوز مركبتهم ثلثي مسافة الرحلة المنتظرة للدوران حول القمر.

وفي ختام اليوم الرابع أمس لمهمّتهم المتواصلة عشرة أيام، كانوا على بعد حوالي 321,869 كيلومترا عن الأرض و131,965 كيلومترا عن القمر.

ونشرت وكالة الفضاء الأمريكية أمس صورة التقطها الروّاد للقمر من بعيد يظهر فيها ما يُطلق عليه «البحر الشرقي».

وأكدت وكالة ناسا أن «هذه المرّة الأولى التي يُرى فيها الحوض بأكمله بعين بشر». وسبق أن صُوّرت الفوهة الضخمة التي تشبه مركز الدائرة بواسطة كاميرات مدارية.

وقالت رائدة الفضاء كريستينا كوك لأطفال كنديين تحدّثت معهم مباشرة من الفضاء إن فريقها متحمّس لرؤية الحوض الذي يُطلق عليه أحيانا «غراند كانيون» القمر، تشبيها له بالأخدود الواقع في الولايات المتحدة.

وأفادت كوك أثناء جلسة أسئلة وأجوبة استضافتها وكالة الفضاء الكندية أن المشهد «مميّز جدا ولم يسبق لعين بشر أن رأت هذه الفوهة قبل اليوم عندما حالفنا الحظ لرؤيتها».

ويتوقع أن تكون المحطّة الرئيسية التالية في الرحلة ليل الأحد الاثنين، عندما يدخل روّاد الفضاء «منطقة نفوذ جاذبية القمر»، وهي اللحظة التي ستصبح فيها قوة جذب القمر للمركبة الفضائية أقوى من قوة جذب الأرض.

وإذا سارت الأمور على ما يرام، مع دوران المركبة «أوريون» حول القمر، سيدخل الأمريكيون كوك، وفيكتور غلوفر، وريد وايزمان، والكندي جيريمي هانسن، التاريخ عبر الوصول إلى أبعد نقطة عن الأرض يبلغها البشر على الإطلاق.

دراسة: المؤثرون ينشرون معلومات طبية مضللة على تطبيقات التواصل الاجتماعي

حذرت دراسة علمية حديثة من أن الكثيرين ممن يعرفون باسم «المؤثرون» ينشرون «معلومات مضللة» عن الوصفات الطبية ضمن حملات ترويج مدفوعة الثمن «ومثيرة للجدل أخلاقيا» تطمس الخط الفاصل بين الرأي الشخصي والتسويق.

واكتشف باحثون من جامعتي فيينا وكولورادو بولدر وكلية دارموث كوليدج أن جهود المؤثرين في تسويق أدوية أي شيء بدءا من الصداع النصفي وحتى التخسيس «ترتبط باستمرار بالمعلومات المضللة».

وأشارت الدراسة إلى «تنامي ظاهرة» المؤثرين «أصحاب الخبرة المحدودة» الذين يحصلون على مقابل للترويج للأدوية، مؤكدة أن الصحة العامة تحتاج إلى حماية أفضل و«الحاجة الملحة» لوضع قواعد جديدة للتعامل مع هذه الظاهرة.

وبحسب الدراسة يتفاقم التأثير السلبي المحتمل للمؤثرين بسبب «ضعف الرقابة التنظيمية وتقادمها» على أنشطتهم، بالإضافة إلى صعوبة إدراك الجمهور في بعض الأحيان «للأهداف الترويجية»، لا سيما عندما يكون هذا المحتوى «مدمجا في قصص شخصية» لهم.

في ورقة بحثية نشرتها الجمعية الطبية الأمريكية، دعا الباحثون إلى «تحديث الإرشادات التنظيمية، وفرض متطلبات إفصاح أقوى وأكثر توحيدا، وتعزيز مساءلة المنصات، وإطلاق مبادرات هادفة لمحو الأمية الرقمية».

لم يقتصر الأمر على انتقاد المؤثرين بسبب «البحث الدؤوب عن صور السيلفي» في مواقع تضم نباتات وحيوانات نادرة، بل يتم اتهامهم أيضا بالترويج لأنظمة غذائية مشكوك في صحتها على منصات مثل تيك توك.

في عام 2024، نشرت شركة ستاتيستا، ومقرها في ميونيخ الألمانية، تقريرا يشير إلى احتمال تراجع نفوذ المؤثرين وسط «تزايد الشكوك» حول شراكاتهم مع الشركات.

مع ذلك، أظهر استطلاع رأي أجرته مؤسسة جالوب في الوقت نفسه أن أربعة من كل عشرة شباب أمريكيين يلجأون إلى المؤثرين للحصول على آخر الأخبار.

«مشروع مايفن».. عين البنتاجون الذكية في حرب إيران

يؤدي برنامج ذكاء اصطناعي تابع لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ويعرف باسم «مشروع مايفن»، دورا محوريا في الحملة العسكرية على إيران، ما يُظهر تحولا جذريا في أساليب الحرب الحديثة، ترفده ابتكارات تكنولوجية تواجه تحديات أخلاقية عميقة.

– ما هو هذا المشروع؟

«مشروع مايفن» هو برنامج رائد للذكاء الاصطناعي للجيش الأمريكي، كان أطلق في عام 2017 كتجربة لمساعدة المحلّلين العسكريين في معالجة التدفّق الهائل للقطات التي ترسلها المسيّرات.

حينها، توجّب على المحلّلين العسكريين دراسة تفاصيل كل صورة على حدة لرصد معلومات قد لا تظهر إلا لجزء من الثانية. وصُمّم البرنامج لمساعدتهم في العثور على أدق التفاصيل.

بعد ثماني سنوات، توسّع البرنامج بشكل كبير. وأصبح نظام الاستهداف وإدارة ساحة المعركة يستمد المساعدة من الذكاء الاصطناعي، ما ضاعف سرعة «سلسلة القتل» (Kill Chain)، أي عملية الانتقال من الرصد إلى الاستهداف.

– كيف يعمل؟

يجمع مايفن بين وظائف التحكّم في السيطرة الجوية والقيادة.

وأوضح الخبير آلوك ميهتا أن هذا النظام يدمج بين البيانات التي تلتقطها أجهزة الاستشعار وصور الأقمار الصناعية والمعلومات الاستخبارية عن القوات الصديقة والعدوة.

وأشار مدير مركز وادواني للذكاء الاصطناعي ومقرّه واشنطن، إلى أنّ نظام مايفن يقوم بتحليل صور الأقمار الصناعية بسرعة عالية لرصد تحركات أو تحديد أهداف، بينما «يرسم صورة فورية للمسرح العملياتي» لتحديد أفضل خطة للضربة المقرَّر تنفيذها.

من جانبه، وصف مسؤول في البنتاغون خلال عرض أقيم مؤخرا عبر الإنترنت، مايفن بأنّه يقوم «كالسحر» بتحويل التهديد الذي تمّ رصده إلى عملية استهداف، ويقيّم الحلول المتاحة كما يوفّر للقيادة مجموعة من الخيارات.

وأتاح الذكاء الاصطناعي التوليدي خلال السنوات الثلاث الماضية، تحقيق قفزة نوعية جديدة عبر إتاحة التفاعل مع النظام لغويا، ما أتاح توسيع نطاق استخدام هذه التكنولوجيا ليتجاوز الفنيين العسكريين حصرا.

ويتم توفير هذه القدرة من خلال نموذج كلود من شركة «أنثروبيك»، غير أنّ هذا الأمر قد لا يستمر فترة طويلة، إذ عاقب البنتاغون هذه الشركة الأمريكية الناشئة بعد رفضها علنا استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها في الضربات الآلية بالكامل، أو لمراقبة المواطنين الأمريكيين.

– ما النتائج حتى الآن؟

رفض البنتاغون وبالانتير التعليق على أداء مايفن خلال الحرب على إيران.

وتُظهر وتيرة الضربات الأمريكية أنّ نظام مايفن ساهم بشكل واضح في تسريع عملية الاستهداف وإطلاق النار.

وخلال الساعات الـ 24 الأولى من الهجوم المشترك مع إسرائيل، شنّت القوات الأمريكية غارات على أكثر من ألف هدف. وأفادت تقارير إعلامية بأنّ الضربة على مدرسة للبنات في ميناب بجنوب البلاد وأسفرت عن مقتل 165 شخصا على الأقل، بحسب طهران، كانت من بين تلك الأهداف. ويُجري البنتاغون تحقيقا في الحادث.